

خلاصة عبقات الأنوار

[103] بايداء التشكيكات الواهية والاعتراضات السخيفة التي أضلت بعض الهمج الرعاع الذين ينعمون مع كل ناعق - قد ألجأته الحقيقة الراهنة الى نقل تفسير (المولى) بـ (الوارث الاول) عن أبي علي الجبائي، واستحسانه هذا المعنى مع الوجوه الاخرى المذكورة بتفسير قوله تعالى: [ولكل جعلنا موالى..] وهذا نص كلامه: (المسألة الثالثة - من الناس من قال: هذه الآية منسوخة، ومنهم من قال: انها غير منسوخة. أما القائلون بالنسخ فهم الذين فسروا الآية بأحد هذه الوجوه التي نذكرها.. القول الثاني - قول من يقول: الآية غير منسوخة، والقائلون بذلك ذكروا في تأويل الآية وجوها: الاول - تقدير الآية: ولكل شئ مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت أيمانكم موالى وورثة فأتوهم نصيبهم. أي: فأتوا الموالى والورثة نصيبهم. فقوله: والذين عاقدت أيمانكم معطوف على قوله: الوالدان والاقربون، والمعنى: ان ما ترك الذين عاقدت أيمانكم فله وارث هو أولى به، وسمى اـ تعالى الوارث المولى، والمعنى: لا تدفعوا المال الى الحليف بل الى المولى والوارث، وعلى هذا التقدير فلا نسخ في الآية. وهذا تأويل أبي علي الجبائي). ثم قال الرازي بعد ذكر ثلاثة وجوه أخرى: (وكل هذه الوجوه حسنة محتملة واـ أعلم بمراده) (1). وأيضاً فقد اعترف الرازي في (نهاية العقول) بحكم أبي عبيدة وابن الانباري بأن لفظة (المولى) تأتي (للاولى) وهذا نص كلامه: (لا نسلم أن كل _____ 1) تفسير الرازي 10